الخميس

٧٦٩

السنة السادسة عشرة

٩ / رجب الأصب / ١٤٤١هـ

٥ / ٣ / ٢٠٢٠م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

إعداد / زينب علي

مراسيم الولادة للطفل

تعتبر مرحلة الولادة هي أول محيط اجتماعي يحيط بالطفل؛ لأنّها الأساس في البناء الجسدي والعقلي والاجتماعي له، ولها تأثيرها الحاسم في تكوين التوازن الانفعالي والنضوج العاطفي..

تبدأ مراسيم الولادة من اليوم الأول إلى اليوم السابع من الولادة، للحفاظ على صحّة الطفل الجسدية والنفسية معاً، فأول عمل يقوم به الوالدان هو إسماع الطفل اسم الله تعالى. ومن المهم جداً (الأذان والإقامة في أُذن الطفل)، ولأهميتهما أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله بهما أمير المؤمنين عليه السلام ضمن وصايا عديدة: «يا علي إذا وُلد لك غلام أو جارية، فأذّن في أُذنه اليمنى وأقم في اليسرى، فإنّه لا يضرّه الشيطان أبداً» (تحف العقول: ١٧). والعصمة من الشيطان هي تحصين للطفل من الانحراف بتقوية الإرادة. وهذه الوصايا وإن لم يبحثها علماء النفس وعلماء التربية المعاصرون، ولكنّها من الحقائق التي أثبتتها التجارب المتكرّرة لمَن طبّقها في منهجه التربوي، مع مراعاة الوصايا الأُخرى في جميع مراحل الطفولة.

ويستحب (تسمية الوليد بأحسن الأسماء)، ولا يوجد أحسن من اسم محمد وهو اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا يولد لنا ولد إلاّ سمّيناه محمداً، فإذا مضى لنا سبعة أيام فإن شئنا غيّرنا وإن شئنا تركنا» (الكافي: ٤/١٨/٦). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن وُلد له أربعة أولاد لم يسمِّ أحدهم باسمي فقد جفاني» (الكافي: ٦/١٩/٦). وكان الأئمة عليهم السلام يحثّون المسلمين على تسمية أبنائهم وبناتهم بالأسماء التالية: (عبد الرحمن، وباقي أسماء العبودية لله ولصفاته: محمد، أحمد، علي، الحسن، الحسين، جعفر، طالب، فاطمة) (الكافي: ٦/١٩). والأسماء الحسنة تحصّن الطفل من السخرية والاستهزاء من قِبل الآخرين، فلا تكن سبباً للشعور بالنقص كما هو الحال في الأسماء المستهجنة.

ومن مراسيم الولادة، (العقيقة)؛ وهي ذبح شاة عند المناسبة، وحلق رأس الطفل كما جاء في قول الإمام الصادق عليه السلام: «عقّ عنه، واحلق رأسه يوم السابع، وتصدّق بوزن شعره فضّة» (الكافي: ٦/٢٧/١).

والعقيقة التي هي مصداق للصدقة تمنع من البلاء، وتقي الطفل من المخاطر، ولعلّ فيها آثاراً نفسية حسنة للطفل حينما يترعرع ويفهم أنّ والديه قد اعتنيا به في ولادته، وهي ذكرى حسنة عند مَن وصلته تلك العقيقة أو بعضها.

ومن مراسيم الولادة (الختان)، قال الإمام الصادق عليه السلام: «اختنوا أولادكم لسبعة أيام فإنّه أطهر وأسرع لنبات اللّحم...» (الكافي: ٦/٣٤/١).

إصلاح المجتمع بإصلاح الفرد

إعداد / منتظر علي

لقد جاء الدين الإسلامي شاملاً لجميع القوانين التي يحتاجها المجتمع الإنساني، فجاءت إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة شرحها الرسول الأعظم والأئمة الأطهار(عليهم السلام)، والقسم الأعظم من أحكام الإسلام ترتبط بالقضايا الاجتماعية، ولا يمكن لدين كامل أن يُعير اهتماماً كاملاً للحياة اليومية مثلما جاء في الدين الإسلامي الحنيف.

ولا شك في أنّ قوانين القرآن الكريم إضافة إلى أنها شاملة لكل زمان ومكان ولجميع الظروف، وهذه عقيدة كل مسلم آمن بالرسالة المحمدية الإلهية فإنها عن طريق الوحي من البارئ عزّ وجلّ الذي هو فوق كل زمان ومكان وخالق كل شيء في الوجود وهو بكل شيء عليم ولا يخرج أيّ شيء عن علمه، ولهذا فلا يمكن تصوّر وجود قوانين أفضل منها، وكل ما يأتي من أيّ كائن وموجود فهو ناقص ونقصه سيُبين للناس إنْ عاجلاً أو آجلاً.

كما لا يخفى بأنّ القوانين الإسلامية جاءت ليتم تنفيذها وتطبيقها وليس لقراءتها وكتابتها. ومهما كان القانون جيداً، فإنْ لم يُنفّذ فإنه لا يعني شيئاً بالنسبة لواضعه. كذلك فإنّ قوانين الإسلام العظيمة تحتاج إلى منفّذ جيد لها، على أن يكون عارفاً تماماً بتلك القوانين وفروعها والحالات الاستثنائية لها ليتمكن من تطبيقها بصورة جيدة.

ومثلما وضع الدين الإسلامي قوانين للمجتمع بصورة عامة لتنفيذها، فإنّ هناك قوانين تقع على الفرد نفسه بتنفيذها مثل العبادات والأخلاقيات والسلوك مع الناس وغير ذلك، ولهذا فإنّ التطبيق الجيّد للقوانين الإسلامية الفردية يحتاج إلى مسلم واعٍ عارف بتلك القوانين.

ولا شك في أنّ أيّ فرد إذا عرف واجباته ونفّذها بصورة جيدة، فإنّ المجتمع سيكون صالحاً، فإصلاح المجتمع بإصلاح الفرد بحيث يمتنع عن الكذب والبهتان والغيبة والفتنة والسخرية والسرقة والفحشاء والمنكر وغير ذلك من الذنوب والمعاصي. ومن جهة أخرى فإنه يعبد الله تعالى دون عبادة الأموال وشعاره في ذلك الإنفاق والإحسان لوجه الله تعالى، ومثل هذا المجتمع سيكون مجتمعاً مثالياً رائعاً.

إنّ العمل الجيّد يأتي بعد العلم بالشيء بصورة جيدة، وهنا يظهر الدور الحسّاس والمهم لعلماء الدين في المجتمع وإصلاحه، ولهذا الدور أهمية كبيرة في تكوين النفس البشرية فإنهم بذكرهم مفاسد الذنوب والرذائل الأخلاقية من ناحية، وذكر محاسن العبادات والفضائل الإنسانية من ناحية أخرى، يردعون الناس عن الذنوب واللّهاث والعدْو خلف الشهوات والملذات، ويشجعونهم لذكر الله تعالى وثواب الآخرة.

لا أملك إجابة!!

إعداد/ علي الأسدي

لماذا خلق الله تعالى الملائكة؟ لماذا جعل الصلوات على هذا النحو؟ لماذا خلق هذا الكون الشاسع من مجرات ونجوم وو..؟ إلى غيرها من الأسئلة التي لا نجد لها إجابة محدّدة!!

عدم توفر الإجابة لمثل هذه الأسئلة وغيرها ليس عيباً ولا إهمالاً للتفكير كعملية مستمرة وللبحث عن الحقيقة كحالة دائمة لنا على هذه الأرض، بل علينا أن ندرك أنّ هناك أسئلة لا إجابة لها.. وربما نحن في حاجة إلى أن نصدق ذلك: "لا نملك إجابة"

لن يضرّنا إنْ عشنا ونحن لا نعلم إجابة لتلك التساؤلات.. هل سيختلف تعاملنا مع الخير والشر؟ هل ستؤثر الإجابة على الطريقة التي نرتدي بها الملابس أو الطريقة التي ستسافر بها بين البلدان أو العمل الذي ستختاره؟

حين تكون غارقًا في عرض البحر سيحدث أن تمتد يدك بدعاء أو مناجاة لا تفهمها أيًا كان مستوى يقينك ومدى قناعتك بأي إجابة.. حتى أنّ الموت لن يتغير.. سيموت الجميع ويدفن أياً كانت الإجابة.

ربما ستؤثر على طبيعة علاقتك بالدين.. لا بأس! هذا له علاقة باليقين؛ له علاقة بالفلسفة التي تدير بها أسئلتك الوجودية بشكل عام:

هل تؤمن أنك تسأل وتبحث عن إجابة من خلال أداة هي عقلك؟ وأنّ العقل مجرّد مخلوق له "خالق".. بيننا وبينه مساحة شاسعة من الغيب لم نحط بها علماً!!

أعتقد أنّ الأكثر إقناعاً هو أنّ هناك ما لا نعرفه خلف حقيقة وجودنا.. وكل هذه التساؤلات التي لا يسع المجال لذكرها هنا.. وهي الإيمان بأنّ عقولنا لا تملك الوصول إلى إجابة مالم تحط به خُبرا.. وأنّ العقل مخلوق قاصر هناك من هو أعلى وأعلم منه.. بعض الاستسلام هنا هو نتيجة هذا اليقين.. إنّه أداة لها طاقة وقدرة محدودة.

دعني أقل.. ومع ذلك، هناك شيء ما يحركك نحو الحاجة إلى وجود الربّ واليقين به مهما بلغ شكك.

إنّ هذه النقطة هي مفتاح كل شيء.. حين تكون في عرض البحر بمفردك ستنظر إلى شيء ما في الفراغ تنتظر منه العون.. ليس من ذلك بد.

هذا الإحساس هو الإيمان الداخلي بوجود الإله.. والإيمان به هو ما يجعلنا نؤمن بقصورنا عن الإجابة على ما لم نحط به خُبرا..

الإرهاق المزمن يؤدي إلى أمراض القلب

حذّرت دراسة نشرتها دورية "يوربيان جورنال أوف بريفينتف كارديولوجي"، التي تصدر عن الجمعية الأوروبية لأمراض القلب، من خطورة الإرهاق المزمن على تزايُد احتمالات الإصابة بأمراض القلب.

وربطت الدراسة بين "متلازمة الإرهاق المزمن" والإصابة بمرض "الرجفان الأذيني"، الذي يعبّر عن ضربات القلب السريعة غير المنتظمة والمتسارعة، والتي يمكن أن تزيد خطر تعرُّض الشخص للسكتات الدماغية، أو فشل القلب، أو أي مضاعفات أخرى متعلّقة بالقلب.

إذ تدُق غرفتا القلب العلويتان (الأذينان) بصورة غير متزامنة وغير منتظمة، دون تنسيق مع غرفتي القلب السفليتين (البُطينين)، ومن أعراضه الخفقان وضيق النّفَس والضعف.

تشير الدراسة إلى أن "الشعور بالتعب المفرط، وانعدام الطاقة، والإحباط، وسرعة الانفعال قد تكون مؤشرات على إصابة الفرد بالإرهاق المزمن، الذي يختلف بدوره عن الاكتئاب، الذي يتميز بتدنّي الحالة المزاجية والشعور بالذنب وضعف تقدير الذات"، مشددةً على أن "عدم التدخل العلاجي لمتابعة متلازمة الإرهاق قد تنجم عنه تداعيات وخيمة".

يقول أستاذ الطب السريري "بارفين ك. جارج": أثبتت الدراسات السابقة أنّ بعض الاضطرابات النفسية مثل القلق والغضب والاكتئاب قد تشكّل أحد عوامل الخطر التي قد يترتب عليها الإصابة بمرض الرجفان الأذيني، ولم تتوصل نتائج الأطروحات السابقة (التي تباينت نتائجها) إلى وجود علاقة بين متلازمة الإرهاق والإصابة بمرض الرجفان الأذيني.

يضيف "جارج": يرتبط الإرهاق بزيادة الالتهاب وزيادة تفعيل استجابة الإجهاد الفسيولوجي في الجسم. وعندما يحدث هذان الأمران بشكل مزمن يمكن أن يكون لهما آثار خطيرة ومدمرة على أنسجة القلب، مما قد يتطور في النهاية إلى عدم انتظام ضربات القلب.

وأيضاً قال "جارج": يزيد الإرهاق خطر الإصابة بالأزمات القلبية والسكتات الدماغية. وتوصلنا الآن إلى أنه قد يزيد أيضاً من خطر الإصابة بالرجفان الأذيني.

ويوصي الباحثون بـ"ضرورة تجنُّب الإرهاق، من خلال الاهتمام الشديد بعدم التعرُّض لمستويات عالية من الإجهاد، وإدارة نمط الحياة بعناية، كوسيلة للمساعدة في الحفاظ على صحة القلب والأوعية الدموية بشكل عام، فضلاً عن ضرورة إجراء مزيد من الدراسات لتحديد الإجراءات التي ينبغي على الأطباء اتباعها لمساعدة المرضى الذين يعانون من الإرهاق".

اختلاف الوعي وأهميته

الشيخ حسن الجوادي

إنّ العلماء الذين ننبهر في علمهم لديهم نسبة عالية من الوعي في اختصاصاتهم، وقد لا تكون نسبة وعيهم عالية في اختصاصات اخرى، فقد تجده بارعاً في علم وبسيطاً في علم آخر، بل في بعض أقسام العلم جيداً وبعضها بسيطاً، مرجع الأمر يعود إلى إدراك كل عالم ومستوى وعيه وعوامل أخرى، وقد تلاحظ شخصين يعملان في مكان واحد ويختلفان في التطلّعات وبعد مدة يسيرة تكتشف بأن أحدهما فتح محلاً أو بنى معملاً أو فتح شركة.. ويمكن أن تنظر إلى مثل هذه الظواهر بشكل كبير في العالم الذي يحيط بك، ستتوصل إلى نتائج مهمة، بعضهم كان يحلم بأن يحصل على وظيفة وبعضهم يحلم بحصوله على دار أو سيارة وبعضهم يحلم بأن يصبح عالماً.. كل واحد يحلم حسب وعيه وإدراكه وفكره وظرفه، لكن الذي ينجح منهم ذلك الذي لا يضع حداً لحلمه، يريد أن يواصل ويبدع وينجز، ولا يتوقف أبداً.

يوماً ما سأل أحد الأشخاص أستاذه بعد أن أكمل الأستاذ دراسته العليا: (يظهر أنك ارتحت من هم الدراسة، وأراك متفرغاً للعبادة).

فردّ عليه الأستاذ: وهل تملّ حلاوة العلم. إذا عرفت يوماً أنني انقطعت عن العلم، فاعلم أنني لم أفهم شيئاً!!

إنّ الحالة الفكرية والثقافية التي يعيشها ذلك الأستاذ تختلف كثيراً عن الحالة التي يعيشها ذلك السائل.

عندما تتأمل في مراسلات العلماء فيما بينهم تجد الفرق واضحاً بين نقاشاتهم وردود أفعالهم، فمن يكون متعمقاً منهم في علمه ولديه الثقافة الكاملة والوعي العالي تجده أكثر ثباتاً وأعظم أثراً حتى في القارئ المتابع نفسه، وكذلك الصحفي الواعي تراه يهزّ نفسك ويؤثّر فيها ويخلق من الشيء البسيط حدثاً..

من يترك الوعي فإنه يقع في الوهم، نظير رؤيتك الخدع التي يمارسها (الساحر في السيرك) حينما يقوم بأفعال سريعة متقنة يموّه بها بصرك! فيخرج لك من الثوب الأبيض حمامة بيضاء، ويحرّك الكرسي الساكن، كل ذلك يفعله وهو معتمد على خداع العين، أي يضرب على وتر الوعي، فإذا زحلق وعيك البصري ونظرك تجاه الأشياء التي يفعلها استطاع أن يخدعك.

هنالك أشياء كثيرة في حياتنا تخدعنا، سواء أكانت مرئية أم سمعية أم عقلية، كل ذلك إذا غاب الوعي عنا، لذلك من اللازم أن يكون كل واحد منّا واعياً إلى درجة عالية، ويتمتع بثقافة كبيرة تساعده على العيش بصورة صحيحة.

الفأر القنوع

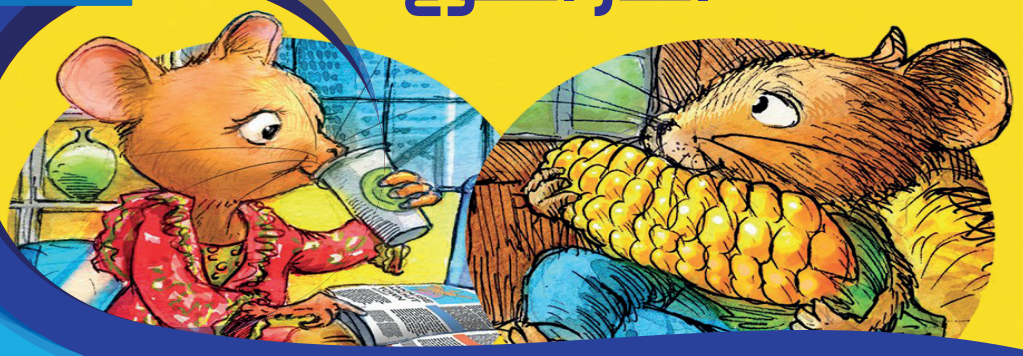

إعداد / علي عبد الجواد

يُحكى في الأساطير: أنّ فأر الريف دعا يوماً صديقه فأر المدينة، لتناول الغداء معه، سرّ كثيراً فأر المدينة بهذه الدعوة وقرّر تلبيتها فسافر إلى الريف، استقبل فأر الريف صديقه فأر المدينة بفرح وسرور، ثم أخذه بجولة أراه فيها جمال الريف ونقاء هوائه ريثما يحين موعد الغداء، ولكن عند الغداء كانت دهشة فأر المدينة كبيرة إذ إنّ الغداء لم يكن سوى طبق من القمح وطبق من الشعير فقط، فقال فأر المدينة لصديقه: عذراً منك يا صديقي كيف تستطيع أن تعيش هذه الحياة البائسة، تأكل القمح والشعير فقط! فماذا أبقيت إذن للحشرات؟ أنا في المدينة آكل ما لذّ وطاب من الطعام والشراب، فما رأيك أن تقبل دعوتي للغداء في منزلي؟ لترى جمال الحياة هناك، فربما تعجبك الحياة في المدينة فتعيش معي.

وافق فأر الريف في الحال، وذهب الاثنان إلى المدينة. بعد أن وصلا إلى المنزل قدّم فأر المدينة لصديقه الخضار والفاكهة، والخبز، والعسل، والجبن.. أصيب فأر الريف بالذهول عندما رأى كل هذا الطعام الشهي!! فغبطه صديقه على هذه الحياة الرائعة التي يعيشها، وتمنّى لو أنّه لم يعش يوماً واحداً في الريف..

ولكنهما كانا كلما حاولا البدء بتناول الطعام فتح أحد ساكني المنزل الباب فيفرّان إلى الجحر خائفين ينتظران خروجه لكي يتابعا الطعام! وكان هذا الأمر يتكرّر في كل مرة يحاولان فيها تناول الطعام.

أحسّ فأر الريف بخيبة الأمل! فهو لم يعتد على حياة الخطر والمتاعب، فحياته في الريف بسيطة هادئة تملؤها السعادة والهناء بعيدة عن الخوف والمخاطر، لذلك قال لصديقه: عذراً منك يا عزيزي فأنا لا أستطيع أن أحيا حياة الخوف والخطر من أجل ما لذّ وطاب من الطعام، فهنيئاً لك حياتك، أما أنا فسأعود إلى الحقول والبساتين لآكل القمح والشعير وأنعم بالهدوء والطمأنينة والسلام.

وقفة تأمل:

* كثير من الأمور الدنيوية يمكن الحصول عليها بسهولة ولكن في الوقت نفسه تستجلب مخاطر كثيرة سواء أكانت في الدنيا أم في الآخرة.

* القناعة كنز لا يفنى، فلا تعدُ عيناك إلى ما عند غيرك من الأموال والأحوال فلو اطّلعت عليه لتمنّيت ألّا تكون في مكانه أبداً، فكم صاحب أموال وهو يتحسّر على أكلة يأكلها بهناء، أو قد يكون يعيش بتعاسة وبؤس.. فاحمد الله تعالى على ما أنت فيه، واستزد من الحسنات والخيرات.

ومضات

نور القرآن

يطلب العبد من ربه -في دعاء زمان الغيبة- أن يريه الحق نور القرآن سرمداً.. إذ لا شك أنّ للقرآن نوراً يهدي الله به من يشاء من عباده، وهو نور محجوب عمن لم يرد الحق أن يهديه، لخلل في العبد نفسه.. والدليل على ذلك هو (انفكاك) هذا النور -في حالات كثيرة- عمن حفظ القرآن بألفاظه، بل وعى كثيراً من معانيه، بل فسّر كثيراً من لطائفه كتفاسير المنحرفين عن منهج أهل البيت عليهم السلام.. والشاهد على انفكاك ذلك النور عنهم أمران، الأول: وهو (بقاؤهم) في الظلمات المستلزم للحَجْب عن كثير من المعارف الواضحة، والثاني: وهو (التعمّد) في المخالفة العملية لصريح القرآن الكريم، الذي حفظوا رسومه بل فسّروا كثيراً من معانيه.. ومن خصائص هذا النور إنارة الطريق بوضوح، مما يهيّئ العبد للسير الحثيث في سبيل طاعة الحق، ومن هنا كلّما زادت تلاوته له كلّما زادته إيماناً راسخاً في القلب، لا علماً مجرداً في الذهن.

الشيخ حبيب الكاظمي

كلمات مضيئة

أركان الإيمان

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«الإيمان له أركان أربعة: التوكل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله عزّ وجلّ».

(الكافي: ج٢/ص٤٨)

كلمة ومعنى

﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ (البروج: ٢٢):

لا تصل إليه يد العبث، والشيطنة، ولا يصيبه أيُّ تغيير أو تبديل، أو زيادة أو نقصان. ويراد باللّوح هنا: الصفحة التي كُتب فيها القرآن، لكنّها ليست كالألواح المتعارفة عندنا، بل (وعلى قول ابن عباس): إنّ اللوح المحفوظ طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب! ويبدو أنّ اللوح المحفوظ، هو «علم الله» الذي يملأ الشرق والغرب، ومصان من أيّ اختلاق أو تحريف. نعم، فالقرآن من علم المطلق، وما فيه يشهد على أنّه ليس نتيجة إشراقة عقلية في عقل بشر، ولا هو بنتاج الشياطين.

(تفسير الأمثل: ٢٠/٩٧)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالأقدام فتتعرض للإهانة.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net *راسلونا على البريد الإلكتروني : nashra@alkafeel.net
* التحرير : الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية : الشيخ حسن الجوادي * التصميم والإخراج : حيدر خير الدين